Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا اتخذ كتاب ما فى نظر صاحبه يوماً مظهر « الموضوعية » فذلك لأن عهد مؤلفه به قد تقادم فنسيه ، وأصبح غريباً عنه بتفكيره ، وربما لم يعد قادراً على كتابته ، وهذه هى حال روسو حين استعاد قراءة « العقد الاجتماعى » فى آخر حياته .

إذن ليس بصحيح أن المرء يكتب لنفسه وإلا كان ذلك أروع فشل ، وإذا شرع المرء فى تسجيل عواطف نفسه على الورق ، فمبلغ جهده أن يستديم هذه العواطف فى نفسه واهية ضعيفة ، فليس النشاط الفنى الخالق إلا لحظة تجريدية مبتورة بالنسبة للأثر الأدبى ؛ ولو كان المرء يعيش وحده لاستطاع أن يكتب ما شاء ، فلن يخرج كتابه إلى الوجود عملاً موضوعيا ، وعليه فى هذه الحالة أن يضع القلم أو ييأس ، ولكن عملية الكتابة تتضمن عملية القراءة لازماً منطقيا لها ، وهاتان العمليتان تستلزمان عاملين متميزين الكاتب والقارىء ، فتعاون القارىء فى مجهودهما هو الذى يخرج إلى الوجود هذا الأثر الفكرى ، وهو النتاج الأدبى المحسوس الخيالى فى وقت معاً ، فلا وجود لفن إلا بواسطة الآخرين ومن أجلهم .

وتبدو القراءة حقاً عملية تركيبية للإدراك والخلق ، وهى تفترض حتمية المؤلف وإنتاجه معاً ، فإنتاجه حتمى لأنه بالضرورة متعال ، ولأنه يفرض مقوماته الخاصة التى يجب أن يكون القارىء لها فى حال انتظار وملاحظة ، والمؤلف كذلك حتمى لا لأن القارىء يكتشف موضوعه فحسب (أى يبرزه إلى الوجود) بل لأنه يجعل هذا الموضوع ذا وجود مطلق (أى أنه ينتجه) .. وموجز القول أن